MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Manar Alsharq Journal
for Education and Instructional Technology
Homepage:
http://meijournals.com/ojs/index.php/majeit/index
ISSN: 2790-6698
مجلة منار الشرق
للتربية و تكنولوجيا
التعليم

واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان وجدلية توافر معايير جودة الكتاب المدرسي:كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي أنموذجاً – دراسة نوعية

د.إبراهيم محمد علي حسبو

أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك| كلية التربية جامعة النيل الأزرق|الدمازين| السودان
E- mail: alihasabo090277@gmail.com

استالم البحث: 18/03/2023 **مراجعة البحث:** 23/06/2023 **قبول البحث:**25/06/2023

ملخص الدراسة:

موضوع الدراسة هو: واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان وجدلية توافر معايير جودة الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي أنموذجاً)، هدفت الدراسة الكشف عن درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، وتتلخص أهميتها في أنها تكشف عن درجة توافر معايير الجودة في الكتاب المذكور، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من كتاب واحد للمرحلة الابتدائية، واستخدم أسلوب تحليل الوثائق لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي تتوافر في بعض عناصره معايير جودة الكتاب المدرسي بدرجات متفاوتة، حيث جاءت معايير جودة الأنشطة في المرتبة الأولى بنسبة مئوية(33.3)، وجائت معايير جودة عرض المادة التعليمية في المرتبة الثانية بنسبة مئوية(23.1)، وجاءت معايير جودة المقدمة، وجودة محتوى الوحدات التعليمية في المرتبة الثالثة بنسبة مئوية متساوية(15.4)، وجاءت معايير جودة الإخراج في المرتبة الرابعة بنسبة مئوية(12.8). وهنالك معايير لم تتوافر في هذا الكتاب. وبناءً على نتائج الدراسة أوصى الباحث الجهات ذات الاختصاص بمراجعة معايير الجودة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي لتوفير المعايير التي لم تتوافر فيه.

الكلمات المفتاحية: مناهج التعليم الابتدائي. معايير الجودة. الكتاب الدرسي.

The reality of basic education curricula in Sudan and the controversy of the availability of textbook quality criteria: The Arabic language book for the third grade of basic school as a model-a qualitative study

Abstract

The subject of the study is the above title, to reveal the degree of availability of textbook quality criteria as mentioned above. The researcher used the analytical description method using one book for the basic stage; while using the document analysis method to collect information. The study result: the availability of textbook quality criteria in varying degrees in some elements of the mentioned book. The quality of activities criteria (33.3), ranking first, the criteria for presenting the educational material (23.1) ranking second, and the criteria for the quality of the introduction and the quality of the content of the educational material with an equal percentage (15.4), ranking third, and fourth the output quality criteria, with a percentage of (12.8). Some criteria are not available in this book. Hence, we recommend to the competent authorities to review the quality criteria in the mentioned book to provide criteria not available in it.

Keywords: basic education curricula, quality criteria, textbooks

المقدمة

إن مرحلة التعليم الابتدائي في السودان هي الأساس الذي ينبني عليه المراحل التعليمية التي تليها، لذا فإن جودة الكتاب المدرسي يعد من أهم مقومات العملية التعليمية، وعلى ذلك يرى خبراء التربية والمؤلفون أن جودة الكتاب المدرسي من الأشياء الأساسية في تحقيق أهداف العملية التعليمية؛ ومن جانب آخر فإن عدم تحقيق مقررات اللغة العربية المستوى المطلوب من التعليم في المرحلة الابتدائية انعكس سلباً على مخرجات هذه المرحلة التعليمية. "ولما كان الكتاب المدرسي يؤدي دور الوسيط بين التلميذ والمادة والمدرس، ويشكل إحدى الركائز الأساسية التي قامت عليها فلسفة الإصلاح، فقد كان من اللازم البحث عن مواصفات جديدة للكتاب المدرسي تتجاوز النمطية التقليدية، وفلسفة الكتاب الوحيد الذي كان معمولاً به في النظام التقليدي القديم، وترتقي إلى انتظارات المتعلم وتلبي طموحاته وميوله وحاجاته النفسية والوجدانية والاجتماعية والفكرية والمعرفية في مختلف الأسلاك التعليمية"(الجاح، 2010، ص7). وبالرغم من التطورات التكنولوجية التي سهلت الكثير من مدخلات وعمليات صناعة الكتاب المدرسي؛ إلا أن الكتاب المدرسي في السودان ما زال عبيداً عن المواصفات التي ينبغي أن يكون عليه. وحول أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية،"تنبثق أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية من كونه يعد الوعاء الذ يحتوي المادة التعليمية التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفاعل في انجاح العملية التعليمية، وعلى هذا الأساس يمثل مركز المشورع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم، لذا فإن الكتاب المدرسي يستحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية... ومهما تعددت مصادر التعلم يبقى للكتاب المدرسي دور مهم في نواتج عمليات التعلم، وأثر بالغ في نوعية العملية التربوية والارتقاء بها(الهاشمي، وعطية،2014، ص79). و"يتطلب إنتاج الكتاب المدرسي – الجيد تضافر– الجهود والخبرات المختصة التي تجمع بين التكوين العلمي في المادة المراد تأليف كتاب لها، والتكوين التقني والفني، بالموازات مع تخصصات أظهرت أهميتها من خلال الدراسات النفسية التحليلية، كالأبعاد النفسية للصورة والألوان المستعلمة في إخراج الكتاب المدرسي، بما يتناسب مع كل مرحلة عمرية، وهذا من شأنه أن يزيد من اقبال المتعلم على الكتاب المدرسي ويشد انتباهه إلى المزيد، وقد ينقلب الأمر إلى أسوأ إذا لم يتم توظيف الصور والألوان بالشكل المناسب إلى تشويش انتباه المتعلم وإرباك إحساسه الفني والجمالي، نظراً لكثرة مصاحبة المتعلم للكتاب المدرسي والنظر إليه".(زمراني،2017، ص7). وعلي ذلك يرى الباحث أن عملية تحري مواصفات الجودة في تأليف وصناعة الكتاب المدرسي يعد من الأهمية بمكان؛ لأنه المصدر الذي يتلقى منه المتعلم معارفه وخبراته التعليمية التي يتأسس عليها تعليمه في مراحله التالية. ومن هذه المنطلقات يقوم الباحث إجراء هذه الدراسة للتعرف إلى واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان من حيث جودته، والكشف عن درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي,

مشكلة الدراسة:

السودان من الدول التي ما زال الكتاب المدرسي الورقي فيها وسيظل إلى سنوات طويلة هو المنبأ الرئيس الذي يستقي منه التلميذ معارفه وخبراته الأولية التي ينطلق منها إلى المراحل التالية، وذلك للمميزات التي تميز بها الكتاب المدرسي الورقي، فالكتاب المدرسي يختلف عن غيره من الكتب العلمية أو الثقافية الأخرى الموجة لكافة القراء، فهو يتم إعداده وتأليفه بمنهجية علمية معينة، وبما أن الكتاب المدرسي هو وثيقة رسمية، يعد المصدر الرئيس في العملية التعليمية؛ ولذلك ينبني على جودته الموضوعية والشكلية والفنية، جودة مخرجات العملية التعليمية أو فشلها؛ كما أن جودة مواصفاته الموضوعية والشكلية والفنية يعد من الأساليب الرئيسة في تشويق وجذب التلاميذ للتعلم؛ لذا فإن عملية إعداده يجب أن تقوم على منهجية علمية بعيدة عن الارتجال والاستعجال والعشوائية. ومن خلال متابعة الباحث لإجراءات تطوير مناهج التعليم الابتدائي في السودان عام(2019) يلاحظ أن هنالك انتقادات كثيرة وجهت للكتاب المدرسي حول عدم توافر معايير الجودة سواء في جوانبه الموضوعية(المحتوى)، أو الشكلية أو النفية(الأشكال والرسوم التوضيحية)؛ الأمر الذي دعا بعض الباحثين إلى إجراء دراسات للوقوف على حقيقة تلك الانتقادات منها دراسة إبيرص، ودرمة(2022) التي هدفت التعرف إلى مستوى الالتزام بمعايير الجودة في طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي، والتعرف إلى المشكلات والمعوقات الفنية والتقنية التي تؤثر في جودة طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي بالسودان، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: عدم كفاءة وتأهيل الكوادر الفنية العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي، وأن آلات الطباعة في السودان قديمة وغير مواكبة لتقنيات الطباعة الحديثة، وأن التقنيات المستخدمة في تصميم وإخراج الكتاب المدرسي قديمة، وضعف الرقابة الجيدة على المؤسسات العاملة في مجال طباعة الكتاب المدرسي، وأن عملية طباعة الكتاب المدرسي مكلفة مادياً. ومن المعلوم بالضرورة عند خبراء المناهج أن هنالك مواصفات ومعايير لإعداد وتأليف الكتاب المدرسي، ولكن ربما تعود تلك الانتقادات إلى عدم مراعاة الجهات المعنية لمعايير جودة الكتاب المدرسي، أو ربما تعود إلى الاستعجال في إجراءات تطوير مناهج المرحلة

الابتدائية في العام(2019). من هذه المنطلقات يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للتعرف إلى واقع مناهج التعليم الابتدائي من حيث جودة الكتاب المدرسي، والكشف عن درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في كتب مرحلة التعليم الابتدائي(كتاب اللغة العربية الصف الثالث أنموذجاً).

أسئلة الدراسة:

يمكن أن تتضح مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيس التالي: ما واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان من حيث جودة الكتاب المدرسي ؟ ومن السؤال الرئيس تتفرع الأسئلة التالية:

1. ما درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي؟
2. ما عناصر كتاب اللغة العربية التي لم تتوافر فيها معايير جودة الكتاب المدرسي؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف إلى واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان من حيث جودة الكتاب المدرسي؟
2. الكشف عن درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي، في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي.
3. التعرف إلى عناصر كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي التي لم تتوافر فيها معايير الجودة.

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة في موضوعها، فهي تلفت الانتباه إلى موضوع يحسبها الباحث في غاية الأهمية ألا هو تقويم كتاب اللغة العربية في ضوء معايير جودة الكتاب المدرسي، ومحدودية الدراسات التي تناولت موضوعها على مستوى السودان، وكذلك الفائدة المحتملة من نتائجها، وهي:

1. يمكن أن تعرف نتائج الدراسة بواقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان من حيث جودة الكتاب المدرسي.
2. قد تكشف نتائج الدراسة درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في كتاب اللغة العربية الثالث الابتدائي.
3. من المحتمل أن تكشف نتائج الدراسة عناصر كتاب اللغة العربية للصف الثالث التي لم تتوافر فيها معايير جودة الكتاب لمدرسي.
4. من حيث الأهمية النظرية أن هذه الدراسة توفر للجهات المسؤولة بالمركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ولمؤلفين الكتب المدرسية، أهم معايير ومواصفات جودة الكتاب التعليمي.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان وجدلية توافر معايير جودة الكتاب المدرسي (كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي أنموذجاً – دراسة نوعية).
2. **الحدود المكانية:** جامعة النيل الأزرق – كلية التربية.
3. **الحدود الزمانية:** العام الدراسي(2022 – 2023).

مصطلحات الدراسة:

1. مناهج التعليم: المنهج المدرسي هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة من أهداف ومحتوى وخبرات تعلمية وتدريس وتقويم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية، مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، ومطبقة في مواقف تعلمية تعليمية داخل المدرسة وخارجها تحت إشراف منها، بقصد الاسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلم.(سعادة، وإبراهيم، 2014، ص62).
2. معايير الجودة: يعرف البيلاوي وآخرون(2006، ص20،21) المعايير القياسية بأنها: معايير للمقارنة تستعمل لوضع أهداف وتقييم الانجاز. ويعرفون الجودة بأنها: المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة.

1. التعليم الابتدائي: يمكن تحديد المفهوم الحديث للتعليم الابتدائي بأنه مرحلة التعليم الأولي بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي، سواء كان ذلك في مناطق ريفية أو حضرية، داخل نطاق التعليم النظامي وخارجه "تعليم كبار" في إطار التربية المستديمة، وبأنه التعليم الذي يوثق الروابط بين التعليم والتدريب، ويهتم بالدراسات العملية والمجالات التقنية والفنية في جميع برامج التعليم للصغار والكبار على حد سواء(لشهب، نقلاً عن عبود 2017، ص227).

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة:

التعليم الابتدائي في السودان:

عرف السودان التعليم الابتدائي منذ الحكم التركي المصري للسودان، فقد قرر الخديوي عباس"في عام 1850 فتح أول مدرسة عصرية في السودان – وذلك عندما أرسل رسالة – إلى ديوان المدارس تنص على أن المجلس المخصوص برغبته قد قرر تأسيس مدرسة بالأقاليم السودانية انقاذاً لأولاد أهل المستوطنين بها من جحيم الجهل، كي يتميزوا بتحصيل المعارف"(السيد، 1990، ص11). و"قام الخديوي عباس بتأسيس مدرسة ابتدائية في الخرطوم في العام 1853م". ثم "أنشأ الحكم التركي عدداً من المدارس الابتدائية في كل من الخرطوم وبربر ودنقلا وكردفان وكسلا وسواكن وسنار... بغرض تعليم أبناء الأتراك والمصريين العاملين في الجيش والإدارة وتخريج عدد من السودانين للعمل في دواوين الحكومة في الوظائف الصغرى التي لا يوجد من يقوم بها من المصريين والأتراك"(البشير، 2005، ص22) أما في عهد الحكم الثنائي فقد "عين كري مديراً لمصلحة المعارف، في عام 1900م" (بشير، 1983 ص79) ولتنفيذ البرنامج – التعليمي– بمقدار ما تسح به الاعتمادات المالية الضئيلة الموضوعة تحت تصرفه أوصى كري بما يلي: (أ) اقامة مدرسة صناعية صغيرة في المركز الأكثر مناسبة في الخرطوم أو في أم درمان. (ب) إنشاء كتاتيب أو مدارس أولية في عواصم الأقاليم المختلفة. (ج) إقامة مدرستين ابتدائيتين جديدتين في أم درمان والخرطوم(السيد،1990، ص115). فالتعليم الابتدائي في السودان قديم متجدد يختفي ويظهر وفقاً للسياسات التعليمية المتغيرة.(حسبو،2022، ص14).

وعن أهمية اختيار الباحث للمرحلة الابتدائية، فبحسب خبراء التربية، "تعد المرحلة الابتدائية مرحلة التأسيس التي تقوم عليها جميع مراحل التعليم اللاحقة؛ لذلك كانت محط اهتمام جميع التربويين وبخاصة أولئك الذين يتصدون لوضع السياسة التعليمية لها، والمناهج الدراسية التي تترجم هذه السياسة التعليمية إلى واقع نظري، يتحول على أيدي المعلمين وغيرهم من الممارسين الفعليين للعمل التربوي إلى واقع عملي ملموس(عبدالوهاب، 2004، ص41). وتكمن أهمية المدرسة الابتدائية في أنها ... تعد التلاميذ للمشاركة الفاعلة وتحمل المسؤولية المشتركة، وفيها يعرف التلاميذ الحقوق والواجبات التي سوف تلقى على عاتقهم في المجتمع ... والتعليم الابتدائي من هذا المنطلق يمثل قاعدة الهرم التعليمي، وعلى نجاحه بتوقف نجاح التلميذ في المراحل الأعلى. (حسونة، 2004، ص2).

واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان:

يتحدث الكثير من أولياء الأمور والمهتمين بأمر التعليم في السودان حول عدم رضاهم عن المناهج الدراسية بالمرحلة الابتدائية: كإحصاء الأخطاء الطباعية، والحديث عن كثرة عدد الكتب في الفصل الواحد، وتضخم المقررات، ومن خلال اطلاع الباحث على نتائج الدراسات التربوية التي أجريت في تقويم مناهج التعليم الابتدائي بالسودان، يمكن الإجابة عن السؤال الرئيس لهذه الدراسة والذي نصه: ما واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان من حيث جودة الكتاب المدرسي؟ فيما يلي:

جاء في المؤتمر القومي للتعليم في عام1990م بالنسبة للمناهج الدراسية أنها لا تفي بمتطلبات الأمة ولا تنسجم مع غايات التربية السودانية، وعليه فقد أوصى المؤتمر بالآتي: إعادة صياغة مناهج التعليم العام وفق غايات التربية السودانية، وأن يعاد النظر في منهج المواد المنفصلة، وبناء منهج يقوم على خيارات تتكامل فيها المعرفة مثل منهج النشاط أو الموضوعات، أو منهج يقوم على محاور محددة(قمرالدين وآخرون، 2019، ص4). وأجرى إبيرص، ودرمة(2022) دراسة حول المشكلات الفنية والتقنية لطباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي بالسودان، خلصت إلى العديد من النتائج كان أبرزها: أن مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف لايسهم في تحقيق مقاصد العملية التعليمية، خاصة من الناحية التربوية والفنية والجمالية. وتواجه صناعة طباعة الكتب كثيراً من التحديات لاسيما النقص في الكوادر المتخصصة، وكذلك النقص في التمويل اللازم. ولم تحقق طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي مستوى كافٍ في الالتزام بمعايير الجودة الطباعية. ومن ناحية عملية بينت

نتائج تحليل الصور والرسوم: أن الكتاب المدرسي يعاني من رداءة الجودة الطباعية وقلة أوزان الورق وضعفها ومشاكل أخرى متعلقة بعوامل ميكانيكية مثل صنع الألواح والبطانيات(البلانكت Blanket)، ومدخلات الطباعة من احبار وورق وقطع الغيار، وعلى الرغم من الأهمية الكبرى للطباعة في صناعة الكتاب إلا أنها لم تعطي الاهتمام الأكبر، ويرجع ذلك إلى عدم الدراية بأهمية الطباعة وتفاصيلها. وهنالك دراسة أخرى قام بها قمر الدين وآخرون(2019) عن تقويم مرحلة التعليم الأساسي في السودان، وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن المناهج تواجه صعوبات كثيرة تحتاج إلى إعادة النظر: مثل حجم المحتوى، والطريقة الكلية في الحلقة الأولى، والمنهج المحوري، والنقص في الوسائل والمعامل ومتطلبات النشاط، وتدريب المعلم، وكبر حجم المقرر. وأن المنهج في أمس الحاجة إلى تدريب المعلم وتوفير المعينات التدريبة. ولخصت مبادرة التنمية العمرانية (2019) في ورقتها لتطوير التعليم الأساسي بالسودان، المقدمة إلى وزارة التربية لرفع كفاءة المنظومة التعليمية لمرحلة التعليم الأساسي بالسودان، تحديات الوضع الحالي للتعليم الأساسي في: ضعف المناهج التعليمية وعدم مواكبتها للأنظمة الحديثة المتبعة عالمياً. وعدم وجود منظومة رقابية تشرف على إيجاد جودة التعليم. وعدم وجود برامج تدريب وتأهيل للكادر التعليمي. وعدم الحصول على التقنيات الحديثة في العملية التعليمية. وبحسب عمر(1980، ص17) يتأثر مؤلفوا الكتب المدرسية بمشكلة تكاليف إنتاج الكتب وبالقدرة المالية لسلطات التعليم المدرسي، أو أولياء أمور التلاميذ على تحمل هذه التكاليف، وفي الدول ذات الدخول المنخفضة تبدو هذه المشكلات بشكل أوضح؛ أما في الدول النامية الصغيرة حيث يكون المجموع النهائي لما يتم إنتاجه من الكتب التي تشكلها ظروف محلية بحتة مجموعاً ضئيلاً للغاية في تلك الدول – لذلك تكون – المشكلات الخاصة بالتكاليف أكثر وضوحاً. وعليه يرى الباحث من خلال ما تقدم أن واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان من حيث جودة الكتاب المدرسي يحتاج إلى إعادة النظر في كل مراحله ابتداءً من مرحلة تأليفه، ومرحلة الإخراج الفني، ومرحلة الطباعة الورقية.

الكتاب المدرسي:

مفهوم الكتاب المدرسي: هو ذلك الكتاب الذي يشتمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوافر على تحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً(معرفية، وجدانية، النفس حركية) وتقدم هذه المعلومات في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين ولفترة زمنية محددة(الزويني وآخران،2013، ص102). **التعريف بكتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي:** جاء في مقدمة الكتاب(ص4) ما يلي: ابني التلميذ وابنتي التلميذة: هذا كتاب اللغة العربية للصف الثالث من مرحلة التعليم الابتدائي وفق السلم التعليمي الجديد – 2019– وهو تنقيح للكتاب القديم نرجو أن يواكب تطلعات الأمة. وسوف تجدان فيه ما يعينكما على القراءة والكتابة والاستماع بما يحوي من دروس مفيدة. وقع الكتاب في ست وحدات: الوحدة الأولي عن بعض القيم الأخلاقية والآداب العامة. والوحدة الثانية تتحدث عن مدرستكما باعتبارها وطنكما الصغير. أما الوحدة الثالثة فإنها تتحدث عن وطنكما الكبير السودان. والوحدة الرابعة تتحدث عن حكم الحيوانات وما نستفيد منها. والوحدة الخامسة عن الصحة. والوحدة الأخيرة عن تأملات في مسائل متفرقة. في كل وحدة عدد من الدروس، وفي كل درس عدد من التمارين والتدريبات.

أهمية الكتاب المدرسي:

بحسب(عبدالخالق، 2023، المركز التربوي للبحوث والانماء) يعد الكتاب المدرسي وثيقة مهمة تعبر عن المنهاج الدراسي، ومازال يحتل موقعه المهم في العملية التعليمية/التعلمية على الرغم من تعدد مصادرها. ويبدو أن هذا الموقع سيتعزز في المدى المنظور لأسباب كثيرة، أهمها:

1. مازالت الوثيقة المطبوعة تحظى بثقة الأفراد والمؤسسات الرسمية والخاصة.
2. اعتاد الناس على التعامل مع الكلام المكتوب أو المطبوع منذ القدم، ما رسخ العلاقة بينهم وبين الوثائق والمستندات. وتبين أن الملامسة تُبقي أثراً ودياً في الاحساس، تحتفظ به الذاكرة كأثر حميم مرغوب.
3. أظهرت نتائج دراسة حول "المفاضلة بين الصورة المطبوعة والصورة المعروضة ضوئيًا أو رقمياً أن(80%) من أفراد عينة الدراسة يفضلون الصورة المطبوعة لأنهم يستطيعون ملامستها والاحتفاظ بها للذكرى.
4. إن الكلام المطبوع ثابت ويوحي للمتعامل معه بالثقة والاستقرار النفسي ويُبعد عنه الخوف من فقدانه نتيجة انقطاع التيار الكهربائي أو عطل طارئ قد يصيب جهاز العرض.
5. من الملاحظ أن أكثر المتعلمين صغاراً وكباراً ما زالوا يميلون للتعامل مع العالم الواقعي، ويشعرون بأنهم جزء منه، ويفضلونه على العالم الافتراضي الذي يجذبهم بسبب سرعة وسهولة التعامل معه وتنوع عروضه.
6. على الرغم من إغراق الأطفال بألعاب الكترونية متنوعة وأفلام الصور المتحركة، ما يجعلهم يقضون جُل وقتهم أمام جهازي التلفزيون

CC BY

والكمبيوتر؛ إلا أن ذلك لم يفقدهم العلاقة مع القلم والدفتر والكتاب، بل تعزز دورها، وما زال هؤلاء الأطفال يفضلونها للتعبير عن رغباتهم وهواجسهم وميولهم رسماً وتصويراً أو كتابة وقراءة.

ولخصت الزويني(2013، ص103) أهمية الكتاب المدرسي في الآتي:

1. يقدم للطلبة قدراً مشتركاً من المعلومات والحقائق تحقق الهدف المنشود في سلوكهم.
2. يتح الكتاب المدرسي الفرص أمام المدرس لاستخدام العديد من طرائق التدريس، وخاصة التي تحتاج إلى وجود الكتاب المدرسي بين يدي الطالبة حينما يكلف المعلم طالب أو عدة طلاب بقراءة فقرة من الكتاب لاستنباط معلومات أو عقد مقارنة مع معلومات خارجية.
3. الكتاب المدرسي يتيح للطلبة فرص للتدريب على مهارة القراءة بحيث يكون الكتاب عوناً للتلاميذ في المواد الأخرى.
4. يضع الكتاب إطاراً عاماً للمقرر الدراسي وفقاً لأهداف معينة تم تحديدها مسبقاً.
5. يعالج الكتاب المدرسي المادة العلمية بطرق وأمثلة من البيئة قريبة من إدراك التلاميذ وبعيدة عن الغموض والتكليف؛ مما ييسر استيعابها وفهمها.
6. الكتاب المدرسي المرجع العلمي الأول للمعلم والطالب، وهو المنطلق للطلاب إلى عالم البحث والمعرفة والتفكير المنظم والاطلاع.
7. إنه من إنتاج أساتذة لهم قيمتهم العلمية وقدرهم الواضح بين المشتغلين بالعملية التربوية.
8. يشتمل الكتاب على مجموعة من الوسائل التعليمية المتنوعة من صور وخرائط متعددة وملونة، وأشكال توضيحية ورسوم بيانية، وإحصاءات، وهذا بدوره يثري عملية التعلم.
9. يساهم الكتاب المدرسي في نقل ثقافة المجتمع إلى الطلبة من جيل إلى جيل؛ بل يعمل على المحافظة على التراث الثقافي وتنقيته.

معايير جودة الكتاب المدرسي:

يرى هوانة(1988، ص173، 174) أنه "مع أهمية الكتاب المدرسي في حياة التلميذ إلا أن المواصفات الفنية والشكلية للكتاب التي يعتمد عليها إخراجه ما زال غير واضحة لدى الكثير من المربين ووزارات التعليم ودور النشر التي تخرج الكتاب المدرسي كل عام. أما بالنسبة للمواصفات الموضوعية فإن خبراء المادة التعليمية يقومون بدور جيد في هذا السياق؛ فهم الذين يرتبون المحتوى حسب معايير الأهمية والمنفعة والاهتمام والنمو الإنساني ... آخذين في الاعتبار تنظيم المادة العلمية من الناحية المنطقية والنفسية، وتماسكها وتسلسلها المقبول علمياً وتربوياً. إذن هناك مشكلة تكمن في إخراج الكتاب بمواصفات فنية وشكلية ملائمة لطبيعة المادة، وتتمشى مع مواصفات الكتاب الموضوعية، بما يخدم التلميذ وأغراض التعلم". ولما كان الكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية التي فيها جميع مكونات وعناصر المنهج بمفهومه الحديث، وهو العمود الفقري للمنهج، والمرجع الرئيس للعملية التعليمية، والمترجم لأهدافها، وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توافرها وفق مفهوم الجودة الشاملة؛ وحتى يصبح الكتاب ذا قيمة تربوية عالية ينبغي أن يصمم بعناية من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه شكلاً ومضموناً بما يلائم الأسس المعرفية والنفسية والتربوية والفنية والتقنية ليكون أداة فاعلة تيسر على الدارسين عملية التعلم.(البوهي، آخرون،2018، ص16،12 بتصرف). و"تختلف مواصفات الكتاب المدرسي من حيث الشكل، والمحتوى باختلاف الفلسفات التربوية، وباختلاف الأقطار". (الزويني وآخرون 2013، ص109) وبحسب خبراء التربية يتكون الكتاب المدرسي من عناصر أساسية تترابط مع بعضها في تحقيق أهداف المقرر التي وضع من أجلها الكتاب المدرسي. وهذه العناصر كما وقف عليها الباحث، هي: مقدمة الكتاب، أهداف الكتاب، المحتوى التعليمي، طريقة عرض وحدات الكتاب، أساليب التقويم، قائمة المحتويات، قائمة المصادر المراجع، الإخراج. وعلى ذلك فقد حدد الزويني وآخرون، (2013، ص109) معايير مقدمة الكتاب المدرسي النموذجي في الآتي:

1. تتبع أسلوب الحوار الذاتي مع الطالب والمعلم.
2. تشتمل على الأهداف التعليمية العامة التي سيحققها تعلم مادة الكتاب المدرسي.
3. تثير دافعية المتعلم للتعلم وتحفزه.
4. تشير إلى الوحدات التعليمية والموضوعات الرئيسة التي تعالجها مادة الكتاب المدرسي.
5. تشير إلى ما تتضمنها الوحدات التعليمية من تدريبات وأنشطة وأسئلة التقويم الذاتي.
6. تحدد مصادر التعلم الأخرى المساعدة والمساندة.

7. تبين أهمية الكتاب المدرسي للمتعلم والمعلم.
8. تبين الماديء النفسية والتربوية التي روعيت في تأليف المحتوى وتنظيم المادة التعليمية.

معايير الأهداف التعليمية التعلمية: كذلك عند مرعي، والحيلة(2009، ص260)، تتصف الأهداف التعليمية التعلمية لكل وحدة من وحدات الكتاب المدرسي بأنها:

- تظهر في مقدمة كل وحدة تعليمية ومرتبطة مع الأهداف العامة للكتاب المدرسي الواردة في المدمة.
- تعكس سلوكاً متوقعاً من المتعلم.
- تشتمل في مجملها على نتاجات التعلم الثلاثة: المعرفي الإدراكي، والوجداني الإنفعالي، والأدائي النفس حركي.
- تمثل نتاجاً قابل للقياس والملاحظة.
- ملبية لاحتياجات المتعلم ومراعية خصائصه الفردية.
- ترتبط ارتباطاً مباشراً بمحتوى الوحدة التعليمية وفصولها وتشتق منه.

معايير المحتوى أو الخبرات التعليمية: العنصر الثالث من عناصر الكتاب المدرسي محتواه والخبرات التي تقدمها للمتعلمين، ومحتوى الكتاب يتكون من المعلومات، والاتجاهات والقيم التي تنطوي عليها مادة الكتاب التي يراد من المتعلم تعلمها، ويشترط في هذه المادة أن تكون ملائمة لحاجات المتعلمين واهتماماتهم، وقدراتهم، واستعداداتهم، ومرتبطة بأهداف الكتاب والمنهج، وأن يراعي في اختيارها مبدأ الحداثة، والدقة العلمية، وموثوقية المصدر، وارتباطها بحياة الطلبة والبيئة التي يعيشون فيها، وأن تتكامل مضامينها مع مضامين المواد التعليمية الأخرى، وأن تكون كميتها ملائمة للزمن المتاح لتعليمها، وأن يتم تنظيم المحتوى بطريقة تراعي مبدأ التدرج والتكامل ومنطقية العرض.(عطية،2009، ص322). وعند الزويني وآخرون، (2013، ص113،112)، يتصف عرض المادة التعليمية في الكتاب المدرسي بما يلي:

1. تستعمل في عرض المعلومات اللغة السليمة والسهلة الواضحة.
2. تستعمل في العرض الجمل القصيرة الواضحة التي يعبر كل منها عن فكرة محددة مباشرة.
3. توضح المفاهيم الجديدة في أثناء عرضها.
4. تعرض المادة التعليمية بطريقة تراعي البنية النفسية للمتعلم.
5. يراعي العرض الفروق الفردية بين المتعلمين، ولا سيما في الأسئلة التقويمية والتدريبات والأنشطة.
6. تعرض المادة التعليمية بطريقة تثير التفكير وتحفزه وذلك من خلال طرح التساؤلات وأبدال الإجابات المختلفة.
7. يراعى في عرض المادة التعليمية اعتماد مبدأ انتقال أثر التعلم باستخدام التكرارات المناسبة وبالحفز والدافعية.
8. يستخدم في عرض المادة التعليمية الأشكال الإيضاحية اللافتة والملونة والمثيرة للاهتمام وذات العلاقة الواضحة المباشرة بمحتوى المادة التعليمية.
9. يبرز النقاط المهمة بالوسائل الطباعية المختلفة.
10. يعرف بالمصطلح الجديد فور تقديمه.
11. تنتهي كل وحدة تعليمية بخلاصة مناسبة ترتبط بالأهداف التعليمية للوحدة.
12. تكتب الخلاصة على شكل نقاط أو فقرات قصيرة.
13. تنتهي كل وحدة تعليمية بلمحة تهيئ المتعلم للوحدة التعليمية التالية.
14. تربط اللمحة المسبقة بين الوحدات التعليمية مما يسهم في إيجاد طابع الاستمرارية والنمو في بناء مادة الكتاب المدرسي.

طريقة عرض وحدات الكتاب(عطية،2009،ص323):

تشكل الطريقة التي يعرض بها الكتاب وحداته أو موضوعاته أحد العناصر التي يتشكل منها الكتاب، فكل وحدة من وحدات الكتاب ينبغي أن تشتمل على:

أ- مقدمة مناسبة تكون في صورة منظم متدقم يتضمن المفاهيم الأساسية للمادة مع المخططات التي تجسد المفاهيم الفرعية وعلاقتها بالمفاهيم الأساسية.

ب- أسئلة تقويمية في نهاية كل وحدة تعين المتعلم على تقييم تعلمه ذاتياً.

ج- تمرينات أو مشروعات تعاونية يمارسها المتعلمون لتعزيز عملية التعلم وتثبيت المعلومات في أذهانهم.

د- خلاصة الأفكار والمفاهيم الواردة في الوحدة.

هـ- قراءات إضافية مرتبطة بموضوع الوحدة لغرض تحقيق المزيد من التعلم.

و- أنشطة تطبيقية لتوظيف المادة في المجلات العملية.

وعند مرعي، والحيلة، (2009، ص، 2602،261)، يتصف محتوى الوحدات التعليمية بما يلي:

- يعبر المحتوى برسم توضيحي(لوحة تتبعية) عن مضمون الوحدة التعليمية ويكون في مقدمتها.
- تقسم الوحدة التعليمية إلى موضوعات رئيسة وقصيرة.
- يعالج كل موضوع مفهوماً رئيساً من مفاهيم الوحدة.
- تتسلسل المادة التعليمية تسلسلاً نفسياً: من المعلوم إلى المجهول، ومن البسيط إلى المركب، ومن المحسوس على المجرد، ومن السهل إلى الصعب.
- يتخلل المحتوى تساؤلات مناسبة تمثل جزءاً أساسياً من عرض المادة التعليمية.
- يشتمل المحتوى على أنشطة مناسبة تمثل جزءاً من مضمون المادة التعليمية.
- يشتمل المحتوى على مصادر تعلم مختلفة العرض إلى جانب العرض الكتابي كالصورة والمخططات والجداول.

معايير تقويم نهاية الوحدة التعليمية: عند مرعي، والحيلة(2009، ص263)، يتصف تقويم نهاية كل وحدة في الكتاب المدرسي بما يلي:

- تنتهي كل وحدة تعليمية بأسئلة لتقويم المتعلم ذاتياً في تلك الوحدة.
- تشتق أسئلته من الأهداف الخاصة بالوحدة.
- تتوزع أسئلته حسب أهمية موضوعات الوحدة وفصولها.
- تشتمل أسئلته على مختلف مجالات التعلم.
- أسئلته متنوعة (مقالية، موضوعية) وشاملة.
- توجد إجابات نموذجيةلأسئلته في مكان ما من الكتاب.
- توجد معايير إتقان محددة لاجتياز الوحدة التعليمية.

معايير أساليب التقويم:(عطية، 2009، ص 224،223): يعد التقويم عنصراً أساسياً من العناصر التي يتشكل منها الكتاب المدرسي لما له من أثر كبير في العناصر الأخرى ونوانتج التعلم. لذلك يجب أن تحظى أساليب التقويم باهتمام كبير من مؤلفي الكتب، ويجب أن يراعى في أساليب التقويم التي يتضمنها الكتاب المدرسي ما يلي:

- أن تكون عملية التقويم بدلالة أهداف تعليم المادة أو الوحدة أو الكتاب ككل.
- أن تتسم أساليب التقويم بالتنوع.
- أن تتسم أدوات التقويم بالشمول والدقة، والموضوعية.
- أن تكون أدوات التقويم واضحة في أذهان المتعلمين ولا تحتمل اللبس.
- أن تكون ملائمة لقياس ما وضع من أجله.
- أن تزود المتعلمين بالتغذية الراجعة والتعزيز الملائم.

معايير قائمة المحتويات: تعد الفهرسة أو قائمة المحتويات من العناصر التي يتشكل منها الكتاب المدرسي، فكل كتاب يجب أن حتوي على قائمة محتويات تتضمن العنوانات الرئيسة والفرعية وأرقام الصفحات إزاء كل عنوان، وتكون هذه القائمة في بداية الكتاب ليسهل الرجوع إليها من القارئ عند الحاجة(عطية، 2009، ص334).

معايير قائمة المراجع والمصادر: ينبغي أن ينتهي الكتاب المدرسي بقائمة المراجع والمصادر التي استعان بها المؤلف على أن يذكر اسم المؤلف وسنة النشر، وعنوان المرجع أو المصدر، واسم دار النشر وموقعها ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة.(عطية، 2009، ص334).

معايير الأنشطة التعليمية لكل وحدة: عند مرعي، والحيلة، (2009، ص2601)، تتصف الأنشطة التعليمية لكل وحدة في الكتاب المدرسي بما يلي:

- تستند إلى الأهداف التعليمية الخاصة بالوحدة التعليمية.
- تثير دافعية المتعلم للتعلم الذاتي وتجعله متعلماً نشطاً.
- تناسب مستوى نضج المتعلم وخبراته.
- تقبل التطبيق والتنفيذ في إطار الإمكانات المتوافرة في بيئة المتعلم.
- توظف الوسائط والتقنيات التعليمية المتعددة وذات الصلة.
- تتسلسل خطوات تنفيذ النشاط منطقياً ونفسياً.
- تشتمل على تعليمات دقيقة تحدد متطلبات تنفيذ النشاط.
- تظهر نتائج تلك الأنشطة في مكان ما من الوحدة التعليمية.
- تحتوى على التعزيزات المناسبة للمتعلم وبأشكال مختلفة.
- توفر للمتعلم التغذية الراجعة الفورية والمتكررة.
- تساعد المتعلم على تنمية أسلوب حل المشكلات.
- تساعد التدريبات المتعلم على استرجاع معارف سابقة.
- تساعد التدريبات المتعلم على تطبيق ما تعلمه في مواقف جديدة.
- تعزز استبقاء واستيعاب نقاط جرى طرحها سابقاً في الوحدة التعليمية.
- أنماط أسئلة التدريب متنوعة.

أ. **معايير إخراج الكتاب المدرسي:** يعد الإخراج من بين أكثر العناصر أهمية في تشكيل الكتاب المدرسي، ويشتمل هذا العنصر على ما يلي: (عطية، 2009، ص334):

- الغلاف ويشترط فيه ما يأتي: أن يكون من الورق القوي السميك.
- أن يحتوى على رموز أو صور تعبر عن محتوى المادة التي يتضمنها الكتاب.
- أن يتم ربط محتوى المادة .

وعند الزويني وآخرون، (2013، ص104)يتصف إخراج الكتاب المدرسي بشكل عام بما يلي:

1. يستخدم فيه حيل الإخراج الفنية، كاستخدام نوع الخطوط، أو بونطها الملائمة لخصائص المتعلمين وطبيعة المادة التعليمية.
2. توضح الأفكار الرئيسة بخطوط ملونة ولافتة للنظر.
3. يضع الكتاب الأشكال والجداول في مواضعها وبشكل تكون فيه واضحة ويسهل الاستفادة منها، ملونة قدر الإمكان.
4. ينتهي الكتاب أو الوحدة التعليمية بسرد المصطلحات مرتبة معجمياً وفقاً لورودها باللغة العربية.
5. ينتهي الكتاب بقائمة للمراجع العربية والأجنبية مرتبة حسب الروف الهجائية.
6. يضمن الكتاب قائمة بالمحتويات يرد ذكرها في بدايته.
7. تظهر الصفحة الأولى من الكتاب عنوانه وأسماء المؤلفين، ودار النشر، ومكانه وسنته.
8. يختار الكتاب الغلاف المناسب المشتمل على شكل يشير إلى محتواه، ومطبوع على ورق مقوى، ومثبت بطريقة تمنع تفككه.

الدراسات السابقة:

1. دراسة الخوري(2021) هدفت تحديد مدى ملاءمة كتاب اللغة العربية اللبناني للصف الأساسي الثالث لمعايير الجودة العالمية في صناعة الكتب المدرسية وتأليفها. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، والاستبيان لجمع المعلومات، وعينة مكونة من(50) معلماً ومعلمةً، وأظهرت النتائج أن كتاب اللغة العربية اللبناني للصف الثالث الأساسي الثالث يطابق بدرجة كبيرة معايير الجودة العالمية من حيث المحتوى، لكنه لا يطابقها بدرجة كبيرة من حيث المقدمة وأسلوب عرض المادة والإخراج.
2. دراسة الشحومي(2018) هدفت إلى معرفة درجة تحقيق معايير الجودة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين، واستخدم المنهج الوصفي، والاستبيان لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من(36) معلماً، وتوصلت النتائج إلى أن مجال المحتوى حصل على الترتيب الأول بدرجة تحقق كبيرة، ثم الإخراج الفني للكتاب المدرسي بدرجة تحقق كبيرة أيضاً، وحصلت

مجالي الأهداف والمقدمة والتقويم على الترتيب الثالث بدرجة تحقق متوسط وجاء مجال الوسائل التعليمية في الترتيب الأخير بدرجة تحقق متوسط.

3. دراسة علي(2017)، هدفت التعرف إلى مفهوم التعليم الاساسى، أهدافه ومتطلباته وبيان تطوره التاريخي في السودان، وتوضيح أسباب مشاكل تدن التعليم في السودان. واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وتكونت عينة الدراسة من المراجع والدوريات، والملاحظة لجمع المعلومات، وتوصل إلى نتائج أهمها: ضعف الانفاق في التعليم الأساسي، وتأهيل المعلم لم يكن بالصورة المطلوبة، ومناهج الدراسة كبيرة على عقول التلاميذ، وضعف المباني والتجهيزات والمعدات المدرسية.
4. دراسة الزويني(2017) هدفت التعرف إلى الإخراج الفني لكتاب القراءة العربية للصف السادس الابتدائي كمعيار للوجدة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بمحافظة بابل، واسخدمت المنهج الوصفي، واستبيان لجمع المعلومات، وعينة قدرها(55) معلماً ومعلمة، وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن كتاب القراءة للصف السادس الابتدائي تميز باعتماده وتطبيقه لمعايير الجودة، وأن إخراجه الفني اعتمد على معايير الجودة الشاملة، وتتوافر فيه الجذب والتشويق.
5. دراسة بشيري(2015) هدفت إلى تحديد مستوى جودة كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة، واستخدمت المنهج الوصفي الاستكشافي، والاستبيان لجمع البيانات الميدانية، وتكونت العينة من(23) مشرفاً ومعلماً، وتوصلت إلى نتائج أهمها: وجود مستوى جودة فوق المتوسط بنسبة(58.29)في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالرجوع إلى الدراسات السابقة يلاحظ أنها من الناحية التاريخية أن بعضها حديثة نسبياً، فقد أجريت فى الفترة من(2020 – 2021). ومن حيث الأهداف التي سعى الباحثون إلى تحقيقها، فكلها أجريت للتعرف إلى مدى توفر معايير الجودة في مناهج التعليم الابتدائي؛ الأمر الذي يشير إلى أهمية مراعاة تلك المعايير في تصميم المنهج المدرسي، وهي في هذا تتفق مع دراسة الباحث الحالية، ومن حيث المنهج فجميعها استخدمت المنهج الوصفي،إلا دراسة الخوري(2021) التي استخدمت المنهج التجريبي، ومن جهة الأدوات، أيضاً جميعها استخدم الاستبيان، إلا دراسة واحدة وهي دراسة علي(2017) التي استخدمت والمراجع والدوريات في جمع المعلومات، أما بالنسبة للعينات فهناك تفاوت فى أحجامها، فقد بلغ أعلاها(55) معلماً ومعلمة كما في دراسة الزويني، وأدناها(23) معلماً ومشرفاً كما في دراسة بشيري. ومن حيث النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، توضح أن أغلب مناهج التعليم الابتدائي تراعي معايير جودة الكتاب المدرسي ولكن بدرجات متفاوتة.

الفصل الثالث: إجراءات الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على منهج البحث النوعي، و"يعرف البحث النوعي بأنه منهجية بحث ... تركز على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، وعلى الفهم الأعمق لها ... وأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، وأنه لا يكتفي بالوصف فقط؛ بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير... فالبحث النوعي لا يكتفي بوصف الأشياء كما هي، بل يسعى للحصول على فهم أعمق للصورة الكبرى التي يكون فيها ذلك الشيء، ويبحث عن معرفة كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، وكيف يشعر الناس المحيطون بها، وما آراؤهم حولها، وما المعاني التي يحملونها عنها(غباري،2015، 33ص34). وتبعاً لمفهوم البحث النوعي، يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للتعرف إلى مدى توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في مناهج التعليم الابتدائي بالسودان. وللإجابة عن تساؤلات الدراسة قام الباحث بتحليل كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي بعد ثورة 19 ديسمبر 2019).

منهج الدراسة:

طبقاً للإجراءات المتبعة في الدراسات النوعية، وبالاطلاع على الدراسات السابقة، اختار الباحث منهجاً وأداة مناسبة لإجراء دراسته، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي في وصف موضوع الدراسة وتحليل البيانات في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، والمنهج الاستقرائي للاستدلال به على مدى توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في مناهج مرحلة التعليم الابتدائي بالسودان. أما الاستقراء في اللغة "هو مصدر الفعل المزيد استقرى يستقري استقراء، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المجرد قري يقرو قرواً، والذي يعني التتبع لمعرفة حالة الشئ المقصود ... وواضح من النص أن الاستقراء هو دلالة التفحص والملاحظة لتحديد خصائص الشيء... وهكذا تشير اللفظة في مدلولها اللغوي إلى أن الاستقراء هو تتبع الشيء لتحديد خواصه ضمن مفهوم أعمال الحس والحواس في هذا التتبع. وفي الاصطلاح "هو استدلال على حكم كلي من خلال تفحص معظم جزئيات ذلك الكل(البندر،1992، ص36،37)، قال الجرجاني في (التعريفات) الاستقراء هو الحكم على كلي لوجوده في

أكثر جزئياته، وإنما قال في أكثر جزئياته لأن الحكم إن كان في جميع جزئياته لم يكن استقراء، بل قياس مقسم وسمي هذا استقراء؛ لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات"(الجرجاني،1985، ص18).

عينة الدراسة:

تكون عينة الدراسة الحالية من كتاب اللغة العربية للصف الثالث من مرحلة التعليم الابتدائي التي قام المركز القومي للمناهج والبحث التربوي(بخت الرضا) بتحديثها بعد ثورة ديسمبر 2019م. والجدول رقم(1) يوضح خصائص العينة.

جدول رقم(1) خصائص العينة

اسم الكتاب المقرر	الصف	المرحلة	جهة الاعداد	عدد الوحدات	عدد الدروس
اللغة العربية	الثالث	الابتدائية	المركز القومي للمناهج والبحث التربوي– بخت الرضا– السودان.	ست وحدات	ثلاثون درساً

يلاحظ من الجدول رقم(1) أن عدد الكتب المستهدفة بالتحليل(1) كتاباً، وعدد الوحدات الدراسية فيه(6) وحدةٍ، وعدد الدروس(30) درساً.

أداة الدراسة:

قام الباحث بتصميم استمارة تحليل المحتوى لتحليل كتاب اللغة العربية للصف الثالث من مرحلة التعليم الابتدائي بالسودان. و"يشير تحليل محتوى أو مضمون الوثائق إلى مسح المادة المرتبطة بموضوع البحث، مثل: السجلات والكتب، والدوريات، والقوانين... وغيرها من المواد التي تحوي المعلومات التي يبحث عنها الباحث. والباحث في هذا الميدان يهتم بالمسح الكمي أو النوعي للمواد المطبوعة، أي استخدام الأعداد والنسب المئوية لوصف هذا المحتوى(عسكر،1998، ص141).

وصف تصميم استمارة التحليل:

اتبع الباحث أدبيات البحث العلمى في قواعد تصميم استمارة تحليل المحتوى بدقة، فاستخدم مواصفات الكتاب المدرسي عند "مرعي، والحيلة(2009، ص263،262،261،260) وتبعاً لذلك تكونت الاستمارة من سبعة معايير أساسية وفقاً لعناصر الكتاب المدرسي، هي:(معايير جودة مقدمة الكتاب المدرسي، معايير جودة الأهداف، معايير جودة محتوى الوحدات التعليمية، معايير جودة الأنشطة، معايير جودة عرض المادة، معايير جودة نهاية كل وحدة تعليمية، معايير جودة إخراج الكتاب المدرسي)، وجملة العبارات المعيارية الواردة في استمارة التحليل(66) عبارة معيارية ثم جعل كل عنصر يختص بسؤال من أسئلة الدراسة، والجدول رقم(2) يوضح استمارة تحليل المحتوى.

جدول رقم(2) ستمارة تحليل الكتاب بعد التحكيم

م	القيم	عدد المعايير	النسبة المئوية
1	معايير جودة مقدمة الكتاب	8	12.1
2	معايير جودة الأهداف	6	9.9
3	معايير جودة محتوى الوحدات التعليمية/التعلمية	7	10.6
4	معايير جودة الأنشطة	15	22.7
5	معايير جودة عرض المادة التعليمية	13	19.7
6	معايير جودة نهاية كل وحدة تعليمية.	7	10.6
7	معايير جودة إخراج الكتاب المدرسي.	8	12.1
8	المجموع	66	97.7

إجراءات تحليل الكتاب:

ارتكز ت إجراءات تحليل الكتاب فى هذه الدراسة على النقاط التالية:

1. الهدف من التحليل: هو الكشف عن درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في مناهج مرحلة التعليم الابتدائي بالسودان(كتاب اللغة العربية للصف الثالث البتدائي أنموذجاً).

2. تحديد معايير الجودة: قام الباحث بالإطلاع على العديد من الدراسات التي استخدمت أسلوب تحليل المحتوى، والاطلاع على كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، والمصادر المتخصصة التي حددت معايير جودة الكتاب المدرسي، ومن خلال ذلك اتضح للباحث أن هنالك عدة تصنيفات لمعايير جودة الكتاب المدرسي، عند خبراء المناهج، وعليه اختار تصنيف مرعي، والحيلة(2009) لتحديد درجة توافر جودة الكتاب المدرسي في مناهج مرحلة التعليم الابتدائي بالسودان تحديث 2019م(كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي أنموذجاً).

3. وحدة التحليل:

أ. اعتمد الباحث وحدة االمعايير التي ترتبط بعناصر الكتاب المدرسي، مجالاً لتحليل الكتاب المدرسي المستهدف في هذه الدراسة.
ب. حساب تكرار المعايير الواردة فى الكتاب المستهدف بالتحليل ونسبها، ثم ترتيبها لمعرفة أعلى وأدني المعايير المتوافرة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث من مرحلة التعليم الابتدائي بالسودان.

صدق أداة التحليل:

المقصود بالصدق: هو مدى قدرة الأداة على قياس المجال الذي وضع من أجله، أو بمعنى أكثر تحديداً مدى صلاحية درجته للقيام بتفسيرات مرتبطة بالمجال المقاس(عسكر، 1998م، ص 219). وللحصول على الصدق لأداة التحليل لجأ الباحث إلى صدق المحكمين. ويتم الحصول على صدق المحكمين عن طريق عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المجال؛ وذلك للتأكد من سلامة صياغة البنود من ناحية، ومدى مناسبتها للمجال المراد قياسه من ناحية أخرى(المشهداني،2019، ص168)؛ وتبعاً لذلك قام الباحث بعرض استمارة تحليل كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي على مجموعة من الأساتذة المحكمين، للتأكد من الآتى:

1. مدى شمول المعايير لقياس جودة كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي.
2. مدى ارتباط الأسئلة بالمعايير المرد الكشف عنها.
3. أي تعديل، أو حذف، أو إضافة ما يرونه مناسباً على كل معيار في استمارة التحليل.

وبناءً على تصوياتهم قام الباحث بتغيير الصياغات فى بعض الأسئلة لتكون أكثر دقة ووضوح. ومن ثم بدأ في عملية تحليل محتوى الكتاب المعني.

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها:

الأسلوب الذي اتبعه الباحث في عرض النتائج ومناقشتها، هو أن يقوم بعرض نص السؤال وجدول النتائج عن السؤال المطروح، ومن ثم مناقشة وتفسير النتائج كما يلي:

إجابة السؤال الفرعي الأول: والذي نصه: ما درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل الكتاب، والجدول رقم(3) يوضح درجة توافر معايير الجودة في الكتاب المذكور.

جدول رقم(3) درجة توافر معايير الجودة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، نسبها وترتيبها:

م	معايير الجودة المتوافرة في كتاب اللغة العربية الثالث الابتدائي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	معايير جودة الأنشطة	13	33.3	1
2	معايير جودة عرض المادة التعليمية	9	23.1	2
3	معايير جودة مقدمة الكتاب	6	15.4	3
4	معايير جودة محتوى الوحدات التعليمية/التعلمية	6	15.4	3
5	معايير جودة إخراج الكتاب المدرسي.	5	12.8	4
المجموع		39	%100	

باستقراء الجدول رقم (3) يلاحظ أن معايير جودة الأنشطة التعليمية قد توافرت في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي بنسبة(33.3)، وقد احتلت المرتبة الأولى حيث بلغ تكرارها(13) معياراً من جملة المعايير المتوافرة في هذا الكتاب والبالغ قدرها(39) معياراً. وتوافرت معايير

جودة عرض المادة التعليمية في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي بنسبة(23.1)، وقد احتلت المرتبة الثانية، حيث بلغ تكرارها(9) معياراً. وتوافرت معايير جودة المقدمة في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي بنسبة(15.4). ومعايير جودة محتوى الوحدات التعليمية/التعلمية أيضاً بنسبة مئوية(15.4)، وقد احتلا المرتبة الثالثة، حيث بلغ تكرار كل منهما(6) معياراً. وتوافرت معايير جودة الإخراج في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي بنسبة(12.8)، وقد احتلت المرتبة الرابعة، حيث بلغ تكرارها(5) معياراً. ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد أجابت عن السؤال الفرعي الأول لهذه الدراسة، فمن خلال التحليل وجد أن معايير جودة المنهج المدرسي قد توافرت في بعض عناصر كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، إلا أنها بدرجات متفاوتة؛ حيث توافرت معايير جودة الأنشطة بنسبة مئوية(33.3)، وتوافرت معايير جودة عرض المادة التعليمية بنسبة مئوية(23.1)، وتوافرت معايير جودة المقدمة، وجودة محتوى الوحدات التعليمية بنسبة مئوية متساوية(15.4)، وتوافرت معايير جودة الإخراج بنسبة مئوية(12.8)، وهنالك معايير لم تتوافر. وهذه النتيجة اتفقت مع نتيجة دراسة الخوري(2021) في أن كتاب اللغة العربية اللبناني للصف الأساسي الثالث يطابق بدرجة كبيرة معايير الجودة العالمية من حيث المحتوى، لكنه لا يطابقها بدرجة كبيرة من حيث المقدمة وأسلوب عرض المادة والإخراج. كذلك اتفقت مع نتيجة دراسة الشحومي(2018) حيث توصلت النتائج إلى أن مجال المحتوى حصل على الترتيب الأول بدرجة تحقق كبيرة، ثم الإخراج الفني للكتاب المدرسي بدرجة تحقق كبيرة أيضاً، وحصلت مجالي الأهداف والمقدمة والتقويم على الترتيب الثالث بدرجة تحقق متوسط وجاء مجال الوسائل التعليمية في الترتيب الأخير بدرجة تحقق متوسط. واختلفت مع نتيجة دراسة علي(2017)، فقد توصلت النتائج إلى ضعف الانفاق فى التعليم الأساسي، ومناهج الدراسة كبيرة على عقول التلاميذ، وضعف المباني والتجهيزات والمعدات المدرسية. وبحسب زمراني(2017، ص1)، من أبرز مظاهر القصور في عمليات التأليف المدرسي، أنها تركز على بعض الجوانب الإجرائية، دون الاكتراث بما عداها، وتشرع في اختيار عناوين الدروس وطرائق تدريسها، دون تأسيس كل ذلك على موجهات نظرية مستقاة من مكونات الهوية الحضارية للأمة، أو دون الاعتماد على أسس تربوية حديثة، فيأتي المنتوج بعيداً عن نفوس المتعلمين، غير متجاوب مع حاجاتهم، ولا معتبراً لواقعهم.

إجابة السؤال الفرعي الثاني: والذي نصه: ما عناصر كتاب اللغة العربية التي لم تتوافر فيها معايير جودة الكتاب المدرسي؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بتحليل كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، ووجد أن هنالك عناصر في هذا الكتاب لم تتوافر فيها معايير جودة الكتاب المدرسي، والجدول رقم(4) يوضح العناصر التي لم تتوافر فيها معايير الجودة.

جدول رقم(4) عناصر كتاب اللغة العربية التي لم تتوفر فيها معايير جودة الكتاب المدرسي:

م	معايير الجودة في كتاب اللغة العربية الثالث	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	معايير جودة الأهداف التعليمية	–	–	–
2	معايير جودة نهاية كل وحدة تعليمية.	–	–	–

من خلال الجدول رقم(4) يلاحظ أن العناصر التي لم تتوافر فيها أي معيار من معايير جودة الكتاب المدرسي في كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، هي: معايير جودة الأهداف التعليمية، وقد اشتملت على المواصفات التالية: أن تظهر الأهداف في مقدمة كل وحدة تعليمية ومرتبطة مع الأهداف العامة للكتاب المدرسي الواردة في المقدمة – تعكس سلوكاً متوقعاً من المتعلم – تشتمل في مجملها على نتاجات التعلم الثلاثة: المعرفي الإدراكي، والوجداني الإنفعالي، والأدائي النفس حركي – تمثل نتاجاً قابل للقياس والملاحظة – ملبية لاحتياجات المتعلم ومراعية خصائصه الفردية – ترتبط ارتباطاً مباشراً بمحتوى الوحدة التعليمية وفصولها وتشتق منه. ومعايير جودة نهاية كل وحدة تعليمية، واشتملت على المواصفات التالية: تنتهي كل وحدة تعليمية بأسئلة لتقويم المتعلم ذاتياً في تلك الوحدة – تشتق أسئلته من الأهداف الخاصة بالوحدة – تتوزع أسئلته حسب أهمية موضوعات الوحدة وفصولها – تشتمل أسئلته على مختلف مجالات التعلم – أسئلته متنوعة (مقالية، موضوعية) وشاملة – توجد إجابات نموذجية لأسئلته في مكان ما من الكتاب – توجد معايير إتقان محدد لاجتياز الوحدة التعليمية. أيضاً هنالك معيارين لم يتوافرا في مواصفات مقدمة الكتاب المدرسي، هما: تحديد مصادر التعلم الأخرى المساعدة والمساندة – وتبيين المبادئ النفسية والتربوية التي روعيت في تأليف المحتوى وتنظيم المادة التعليمية. وهنالك معيار واحد لم يتوافر في مواصفات جودة محتوى الوحدات التعلية، وهو: يعبر عن المحتوى برسم توضيحي(لوحة تتبعية) عن مضمون الوحدة التعليمية، ويكون في مقدمتها. وهنالك معيارين لم يتوافرا في مواصفات جودة الأنشطة التعليمية، هما: توظيف الوسائط والتقنيات التعليمية المتعددة وذات الصلة – وأن تتسلسل خطوات تنفيذ النشاط منطقياً، ونفسياً. أيضاً هنالك أربعة معايير لم تتوافر في مواصفات عرض المادة التعليمية، هي: أن تنتهي كل وحدة تعليمية بخلاصة مناسبة ترتبط بالأهداف التعليمية للوحدة، وأن تكتب الخلاصة على شكل نقاط

أو فقرات قصيرة، وتنتهي كل وحدة تعليمية بلمحة تهيئ المتعلم للوحدة التالية، وتربط اللمحة المسبقة بين الوحدات التعليمية مما يسهم في إيجاد طابع الاستمرارية والنمو في بناء مادة الكتاب المدرسي. وهنالك خمسة معايير لم تتوافر في مواصفات إخراج الكتاب المدرسي، هي: أن تستخدم فيه حيل الإخراج الفنية، كاستخدام نوع الخطوط، أو بونطها الملائمة لخصائص المتعلمين وطبيعة المادة التعليمية – ينتهي الكتاب أو الوحدة التعليمية بسرد المصطلحات وفق ورودها هجائياً – ينتهي الكتاب بقائمة للمراجع العربية والأجنبية مرتبة بالحروف الهجائية – تظهر في الصفحة الأولى من الكتاب أسماء المؤلفين، وسنة النشر – يختار الكتاب الغلاف المناسب المطبوع على ورق مقوى، بطريقة تمنع تفككه. مما تقدم يرى الباحث أن هذه الدراسة قد أجابت عن سؤالها الثاني الفرعي، فمن خلال التحليل وجد أن هنالك عدد(27)معياراً بنسبة(40.9) لم تتوافر في مواصفات جودة كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي. ويعزو الباحث عدم توافر هذه المعايير في هذا الكتاب إلى أمرين: الأول، يحتمل عدم اهتمام المؤلفين بها، والثاني احتمال جهلهم بأهميتها. وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة إبيرص، ودرمة(2022)، حيث أظهرت النتائج أن مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف لايسهم في تحقيق مقاصد العملية التعليمية خاصة من الناحية التربوية والفنية والجمالية. وتتأثر جودة الطباعة بجودة الحبر والورق والافلام (البليت) والبطانية (البلانكت). ولم تحقق طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي بمستوى كافٍ في الالتزام بمعايير الجودة الطباعية. وأن الكتاب المدرسي يعاني من رداءة الجودة الطباعية وقلة أوزان الورق وضعفها ومشاكل أخرى متعلقة بعوامل ميكانيكية مثل صنع الألواح والبطانيات (البلانكت Blanket)، ومدخلات الطباعة من احبار وورق وقطع الغيار، وعلى الرغم من الأهمية الكبرى للطباعة في صناعة الكتاب إلا أنها لم تعطي الأهتمام الأكبر ويرجع ذلك إلى عدم الدراية بأهمية الطباعة وتفاصيلها. أيضاً اتفقت مع نتيجة دراسة علي(2017)، فقد توصلت النتائج إلى ضعف الانفاق فى التعليم الأساسي، ومناهج الدراسة كبيرة على عقول التلاميذ، وضعف المباني والتجهيزات والمعدات المدرسية. واختلفت مع نتيجة دراسة الزويني(2017) فقد توصلت النتائج إلى أن كتاب القراءة للصف السادس الابتدائي تميز باعتماده وتطبيقه لمعايير الجودة، وأن إخراجه الفني اعتمد على معايير الجودة الشاملة، وتتوافر فيه وسائل الجذب والتشويق. ولما كان الكتاب المدرسي هو الوثيقة الرسمية التي فيها جميع مكونات وعناصر المنهج بمفهومه الحديث، وهو العمود الفقري للمنهج، والمرجع الرئيس للعملية التعليمية، والمترجم لأهدافها، وجب الاهتمام به من حيث مواصفاته التي ينبغي توافرها وفق مفهوم الجودة الشاملة، وحتى يصبح الكتاب ذا قيمة تربوية عالية ينبغي أن يصمم بعناية من حيث اختيار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه شكلاً ومضموناً بما يلائم الأسس المعرفية والنفسية والتربوية والفنية والتقنية ليكون أداة فاعلة تيسر على الدارسين عملية التعلم.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

أهم النتائج:

1. من خلال الدراسة النظرية تم التعرف إلى واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان ويمكن تلخيصه في الآتي: أن المناهج لا تفي بمتطلبات الأمة ولا تنسجم مع غيات التربية السودانية، وأن مستوى طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي ضعيف لا يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية. وتواجه صناعة وطباعة الكتاب المدرسي صعوبات كثيرة منها: النقص في الكوادر المتخصصة، وفي التمويل. وعدم توافر معايير الجودة في طباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي. ورداءة طباعة المحتوى التعليمي، وقلة أوزان الورق، وضعف المناهج التعليمية وعدم مواكبتها للأنظمة الحديثة المتبعة في صناعة الكتاب المدرسي.
2. أن معايير جودة المنهج المدرسي قد توافرت في بعض عناصر كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي بدرجات متفاوتة؛ حيث توافرت معايير جودة الأنشطة بنسبة مئوية(33.3)، وتوافرت معايير جودة عرض المادة التعليمية بنسبة مئوية(23.1)، وتوافرت معايير جودة المقدمة، وجودة محتوى الوحدات التعليمية بنسبة مئوية متساوية(15.4)، وتوافرت معايير جودة الإخراج بنسبة مئوية(12.8)، وهنالك معايير لم تتوافر في هذا الكتاب.
3. هنالك عدد(27)معياراً بنسبة(40.9) لم تتوافر في مواصفات جودة كتاب اللغة العربية للصف الثالث البتدائي.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة يتقدم الباحث بالتوصيات التالية إلى الجهات ذات الصلة بالتربية السودانية:

1. تشكيل لجان فنية متخصصة لدراسة واقع مناهج التعليم الابتدائي وتحديد مشكلاته ورفع التوصيات إلى وزارة التربية والتعليم والبحث التربوي.
2. مراجعة كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابدائي لاتمام المواصفات في مقدمة الكتاب، في محتوى الوحدات التعليمية، وفي الأنشطة التعليمية، وفي عرض المادة التعليمية، وفي تقويم نهاية كل وحدة تعليمية، وفي مواصفات إخراج الكتاب المدرسي.

3. كتاب اللغة العربية للصف الثالث البتدائي لا يوجد به مقدمة لكل وحدة تعليمية لذلك، التوصية بعمل مقدمة لكل وحدة تعليمية تتوافر فيها مواصفات ومعايير مقدمة الوحدة التعليمية بالكتاب المدرسي.
4. كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي لا يوجد به تقويم في نهاية كل وحدة تعليمية لذلك، التوصية بعمل تقويم في نهاية كل وحدة تعليمية يتوافر فيه مواصفات ومعايير جودة تقويم نهاية الواحدات بالكتاب المدرسي.

المقترحات:

بناءً على نتائج الدراسة يقترح الباحث إجراء المزيد من دراسات عن:

1. واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان للتعرف إلى درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي من وجهة نظر المعلمين بالتعليم البتدائي.
2. واقع مناهج التعليم الابتدائي في السودان للتعرف إلى درجة توافر معايير جودة الكتاب المدرسي من وجهة نظر الموجهين الفنيين بمرحلة التعليم الابتدائي.

المصادر والمراجع:

- إبيرص،أحمد حسن، ودرمة عمر محمد الحسن(2022) المشكلات الفنية والتقنية لطباعة الصور والرسوم في الكتاب المدرسي بالسودان.
- بشير ، صبرينة(2015) مستوى جودة كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ المرحلة الرابعة ابتدائي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي المرحلة. رسالة ماجستير في علم النفس. غير منشورة. جامعة محمد خيضر بسكرة,
- بشير، محمد عمر(1983) تطور التعليم في السودان(1898–1956). دار الجيل بيروت.
- حسبو، إبراهيم محمد علي(2022) درجة ارتباط المحتوى التعليمي لدى تلاميذ التعليم ا ابتدائي بواقع السودان الاجتماعي والثقاف. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد السادس عشر. الأردن. عمان.
- حسونة، أمل محمد(2011) الأطفال وتنمية التسامح. مجلة الطفولة العربية. العدد الثامن والأربعون.
- البيلاوي، حسن حسين، ورشدي أحمد طعمية، وسعيد أحمد سليمان، وعبدالرحمن النقيب، ومحمد المهدي سعيد، محمد بن سليمان البندري، ومصطفى أحمد عبدالباقي(2006)ط1. الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد – الأسس والتطبيقات. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن.
- البوهي، رأفت بدالعزيز، إبراهيم جابر المصري، أحمد محمد ماجد، منى أحمد عبدالرحيم(2018) الجودة الشاملة في التعليم. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- البندر، عبدالزهرة(1992) منهج الاستثراء في الفكر الإسلامي أصوله تطوره. دار الحكمة للطباعة والنشر.
- الحاج، محمد(2010) الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية. مجلة دفاتر التكوين. العدد3. المملكة المغربية.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف(1985) التعريفات. مكتبة لبنان. ساحة رياض الصلح. بيروت.
- الخوري، إيزابيل عبدالله(2021) معايير جودة الكتاب المدرسي اللبناني للصف الأساسي الثالث. مجلة دراسات جامعية في الآداب والعلوم الإنسانية(7).
- زمراني، محمد(2017) الكتاب المدرسي من الإخراج الورقي إلى الإخراج الرقمي. www.alukah.net
- الزويني، ابتسام، ضياء العرنوسي، وحيدر حاتم(2013) المناهج وتحليل الكتب. ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- الزوني، ابتسام صاحب موسى، وزينة جبار غني، ورائدة حسين حميد(2017) الإخراج الفني لكتاب القراءة العربية للصف السادس الابتدائي كمعيار للجودة من وجهة نظر معلمي محافظة بابل ومعلماتها. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. جامعة بابل. العدد 33.
- سعادة، جودتأحمد،وعبدالله أحمد إبراهيم(2014) المنهج المدرسي المعاصر. دار المناهج للنشر والتوزيع الأردن. عمان.
- السيد، ناصر(1990) تاريخ السياسة والتعليم في السودان. دار جامعة الخرطوم للنشر.
- المشهداني، سعيد سليمان(2019) منهجية البحث العلمي. دار أسامة للنشر والتوزيع. عمان.
- البشير، محمد مزمل(2005) المناهج العامة. منشورات جامعة السودان المفتوحة.
- الشحوي، علي محد(2028) درجة تحقيق معايير الجودة في كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. مجلة دراسات العلوم التربوية د. المجلد45. العدد4.
- عبدالوهاب، سمير، وأحمد على الكردي، وحمود جلالالدين سليمان(2004) ط1. تعليم القراءة في المرحلة الابتدائية رؤية تربوية.
- علي، حسن صالح محمد(2017) التعليم الأساسي في السودان وآفاق المستقبل. موقع بت السودان.

- عمر، أحمد أنور(1980)الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي. دار المريخ للنشر . المملكة العربية السعودية.
- عبدالخالق، رشراش(2023) جودة الكتاب المدرسي تكامل النص مع الوسيلة المصورة.(الجمورية اللبنانية) المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- عطية، مسن على(2009) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان الأردن.
- عسكر، علي، وحسن جامع، وفاروق الفرا، ووليد هوانة(1998) مقدمة في البحث العلمي. مكتبة الفلاح للنشر والتوريع.
- غباري، ثائر أحمد، ويوسف عبدالله أبوشندة، وخالد محمد أبو شعيرة(2015) البحث النوعي في التربية وعلم النفس. دار الإعصار للنشر والتوزيع.
- قمرالدين، عبدالعظيم عثمان، وعلي أحمد إبراهيم الخليفة، وفاطمة محمد مصطفى الكنين(2012) تقويم منهج مرحلة التعليم الأساسي. مجلة دراسات تربوية . العدد25.
- لشهب، أسماء(2017) معلم المرحلة ا ابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة العلوم الإنسانية والاحتماعية. العدد3.
- منقذ، الأمير أسامة. تحقيق أحمد محمد شاكر(1935) لباب الآداب. مكتبة لويس سركيس. القاهرة.
- مرعي، توفيق أحمد، ومحمد محمود الحيلة(2009) المناهج التربوية الحديثة. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.
- مبادرة نهضة السودان(2019) تطور التعليم الأساسي في السودان. veporhtts://sudannextgen.com
- هوانة، وليد عبداللطيف(1988) المدخل في إعداد المناهج الدراسية. دار المريخ للنشر. الرياض.
- الهاشمي، عبدالرحمن، وعطية، محسن علي(2014) تحليل مضمون المناهج الدراسية. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.